Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإيمان ، وحولتْ مساجدها إلى كنائس ، وخلفتْ فيها دقاتُ الأجراس نداء المؤذِّن ، ولم تعد موضعًا للعلم والمدارسة وبكى حدائقها المورقة ، ومرابعها النضرة ، وأيامها الخوالى :

تقاسم الروم ، لا نالتْ مقاسمهم ... إلا عقائلها المحجوبةَ الأنسا
وفى بلنْسيةٍ منها وقرطبةٍ ... ما ينسفُ النفسَ أو ما ينزفُ النفسا
مدائنٌ حلّها الإشراكُ مبتسمًا ... جذلانَ ، وارتحل الإيمانُ مبتئسا
باللمساجد عادتْ للعدا بيعًا ... وللنداء غدا أثناءها جَرَسَا
لهفى عليها إلى استرجاع فائتها ... مدارسًا للمثانى أصبحت دُرُسا
كانت حدائق للأحداقْ مونقةً ... فصوّح النضر من أدواحها وعسا
فأين عيشٌ جنيناهُ بها خضرًا ... وأين عصرٌ جَلَيْناهُ بها سلسا

ثم عدد ما فعل الطاغية بأرضها ، ليجعله تمهيدًا لدعوة الأمير الحفصى إلى الإسراع فى عونها ، وأن يحيى بها من معالم الإسلام ما طمس الأعداء ، كما أحيا دعوة المهدى فى أفريقية ، ونصر الحق فيها ، وقام بأمر الله غير متردد ، وانتصر على دعاة التجسيم ، ويصف رحلته إليه عبر البحر عجلا ، رغم الأنواء والأمواج ، ويعدد مآثر الأمير ، ويمدحه بما كان يوصف به قرناؤه فى ذلك الزمان من عزيمة وعدل وإحسان وشجاعة ، فى أبيات طويلة تجاوز ثلث القصيدة :

محا محاسنها طاغٍ أتيح لها ... ما نام عن هضمها حينًا ولا نعسَا
خلا له الجو فامتدت يداه إلى ... إدراك مالم تطأ رجلاهُ مختلسا
وأكثر الزعم بالتثليث منفردًا ... ولو رأى راية التوحيد مانبسا
صِلْ حبلها أيها المولى الرحيم فما ... أبقى المراسُ لها حبلاً ولا مرسا
وأحى ما طمستْ منها العداةُ كما ... أحييت من دعوة المهدى ماطمسا
....
هذى رسائلها تدعوك من كثب ... وأنت أفضلُ مرجوٍ لمن يئسا
وافتك جارية بالنجح راجيةٌ ... منك الأمير الرضى والسيد النَّدُسا
خاضتْ خضارة يُعيلها ويخفضها ... عبابه فتعانى اللين والشرسا